نـــامى ...

للأستاذ إبراهيم محمد نجا

نامى فإن الليل قد جاء ... ومضى النهار ، وكان ضوضاء
والنهر نام ، فلم يعـــد ماء ... لا ... بل ملاكا رائع الطهر

نامى لدى صدرى ؛ فى صدرى ... دنيا من الأنغام والشعر
إن كنت أنت خميلة الزهر ... فأنا الهزار يهيم بالمطر

واستقبلى حلم الصبا العذب ... فيه تطير عرائس الحب
هو صورة لنوازع القلب ... ما أروع الصور التى تغرى !

إنى سأقضى الليل سهرانا ... أرعى الصبا غضا وفينانا
لا ... لا تخافى لست سكرانا ... إنى بدأت أفيق من سكرى

لا بأس إن قبلت يا ليلى ... ثغراً يضىء بنوره الليلا
أترين أنى آثم ؟ كلا ... ليست أثاماً خمرة الثغر

لا بأس إن داعبت يا ليلى ... (كاسين !) ما أغلى وما أحلى !
أنا إن لعبت فلم أزل طفلا ... لعب الطفولة غير ذى وزر

قومى فإن الفجر قد لاحا ... والبلبل الغرّيد قد راحا
يستقبل الأنوار صداحا ... ويطير من زهر إلى زهر

والزهر داعبه الندى فصحا ... واهتز فى أوراقه فرحا
قد خلته فى غصنه قدحا ... فى كف أغيدَ مائل الخصر

وسرى النسيم مُنى وأقراحا ... تشدو فيشدو الكون أرواحا
وتثير عطر الزهر فوّاحا ... فإذا الوجود يفيض بالسحر

هذا الصباح يبث فى نفسى ... دنيا من الأفراح والأُنس
هاتى المدام ، وقربى كأسى ... أو قربى شفتيك من ثغرى

قومى اسمعى أنغامى السكرى ... تذكى الحنين ، وتبعث الذكرى
قد أرسلتها نفسى الحيرى ... لتذيع ما بالنفس من سِرّ

قومى نطر فى أفقنا السامى ... أنشودة من وحى أحلامى
ذهب الظلام ، وتلك أنغامى ... تهتز بين أشعة الفجر

قومى نغنى غفوة الحب ... فوق الربا . الريانة العشب
ما بال هذا الواله الصب ... لا يستقر اليوم فى صدرى ؟ !

ما باله كالطائر الزرق ... طال الحنين به إلى الأفق ؟
تمضى الحياة به على قلق ... من ذلة الحرمان والأسر !

قومى اسأليه الآن فى عطف ... ماذا تريد ؟ وما الذى تُخفى ؟
سيجيب : أمنيتى التى تشفى ... هى قبلة من ثغرك البِكْر

هى قبلة تُهدى إلى نفسى ... أمل الشباب ، وبهجة العرس
وتثير مثل أشعة الشمس ... فيذوب فيها كالندى عمرى

ســـاعى البريد

للأستاذ شفيق معلوف

ساعى البريد وما ينفك منطلقاً ... وكل باب عليه غير موصود
يسعى بأكداس أوراق مغلفة ... تفوح منهن أطياب المواعيد
خلف النوافذ أجفان مشوقة ... إليه تخفق من وجد وتسهيد
بدا فهز عقود الغيد مقدمه ... هز النسيم لحبات المناقيد
كم قبلة من فم العشاق يحملها ... على يديه ويهديها إلى الغيد

يا ساعياً بابتسامات توزعها ... على الشقاء بلا منٍّ وترديد
كم وجه أم عجوز إن برزت له ... لم تُبق من أثر فيه لتجميد
تلقى إليها كتاباً إن يصب يدها ... شدته باليد بين النحر والجيد
كأن كل غلاف منك ملتحف ... بابن إلى صدر تلك الأم مردود

وكم وكم رقعة كالحظ مشرقة ... وهيّنها كل كابى الحظ منكود
يا واهباً كل بشرى حين جدت بها ... راحت تكذب عنك الفقر بالجود
أبعدَ بذلك فينا ما بذلت نرى ... عينيك فى مأتم والناس فى عيد
لو تعلم الناس يوماً أنها ساخت ... أيامها البيض من ليلاتك السودا

شفيق معلوف